

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة ١٠ : محاضرة بيروت- العبادات معللة بمصالح الخلق والطقوس حركات وسكنات لا معنى لها .

٢٥-١١-٢٠٠١

الحمد رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين.
أيها الأخوة الكرام؛ أشكر لكم حضوركم، وأشكر للقائمين على هذا المسجد دعوتهم الكريمة، وأرجو الله أن أكون عند حسن ظنكم.
بادئ ذي بدء:

كيف نفرق بين الطقس وبين العبادة؟

الطقس في البيانات كما يقال الوثنية شيء لا معنى له، حركات وسكنات وتمتمات ولكن العبادة كما قال الإمام الشافعي معللة بمصالح الخلق، فالشريعة كما قال بعض العلماء مصلحة كلها، عدل كلها، حكمة كلها، رحمة كلها، وأية قضية خرجت من الرحمة إلى القسوة، من العدل إلى الجور، من الحكمة إلى خلافها، فليست من الشريعة ولو أدخلت عليها بألف تأويل وتأويل.

الوازع الداخلي.

الصلاة.

لنأخذ الصلاة مثلاً:

﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾

[سورة العنكبوت الآية: ٤٥]

معللة، تنهى نهياً ذاتياً، تنهى على مبدأ الوازع لا على مبدأ الرادع.
الدين الإسلامي أساسه الوازع الداخلي، الدين أساسه الوازع، بينما القوانين الوضعية أساسها الرادع.
واضع القانون الوضعي له عقل ومن ينفذ عليه القانون له عقل، فالحياة صراع بين عقليين.
أوضح مثل أنه حددت السرعة في بعض البلاد، اخترع المواطن جهاز يكشف وجود جهاز الرادار، فبطل هذا الردع، لا بد للدولة الآن أن تصنع جهازاً يكشف جهاز السيارة، وهكذا.

بينما سيدنا عمر مر براعي معه شياه قال له: بعني هذه الشاة وخذ ثمنها، قال: ليست لي، قال: قل لصاحبها ماتت أو أكلها الذئب وخذ ثمنها، فقال: هذا الراعي والله إنني لأشد الحاجة إلى ثمنها، ولو قلت لصاحبها ماتت أو أكلها الذئب لصدقتني فإني عنده صادق أمين، ولكن أين الله؟!
أعظم ما في هذا الدين أنه مبني على الوازع الداخلي، بينما القوانين الوضعية مبنية على الرادع الخارجي.

سيدنا عمر قال له أحدهم يعني متقرباً إليه: والله ما رأينا خيراً منك بعد رسول الله، فنظر فيهم نظرةً كادت تأكلهم، حرق فيهم واحداً واحداً إلى أن قال أحدهم: لا والله لقد رأينا من هو خير منك، قال: من هو؟ قال: أبو بكر، قال: والله لقد كذبتكم جميعاً بسكوئكم وصدق، كنت أضل من بعيري وكان أبو بكر أطيب من ريح المسك.

أرأيت إلى هذه الموضوعية؟

قال له الصديق: يا عمر ابسط يدك لأبايعك.

قال: أي أرض تغلني وأي سماء تضلني، إذا كنت أمير على قوم فيهم أبو بكر. مقامات محفوظة.

قال له: يا عمر أنت أقوى مني.

قال: يا أبا بكر أنت أفضل مني، ثم قال عمر قوتي إلى فضلك، فتعاونوا أرأيت إلى هذا النظام البديع. وقف عمر على المنبر فنزل درجة وقال: ما كان الله ليراني أن أرى نفسي في مقام أبي بكر، لكن يروي التاريخ أن سيدنا عثمان لم ينزل درجة لحكمة بالغة رآها، أحد خلفاء بني أمية سأل وزيره لم ينزل عثمان درجة كما فعل عمر؟ قال والله يا أمير المؤمنين لو فعلها لكنت في قعر بئر أنت، هذا الإسلام معلل بمصالح الخلق.

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾

[سورة العنكبوت الآية: ٤٥]

طبيب يعالج امرأة لم يستطيع أن يحاسبه في الدنيا على نظراته إلى جسمها إلا الله.

﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾

[سورة غافر الآية: ١٩]

فإذا نظر إلى مكان لا تشكو منه يحاسب ولا يحاسبه إلا الله، لذلك ورد بالأثر بالحديث القدسي :
((ليس كل مصلٍ يصلي، إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي ، وكفَّ شهواته عن محارمي ، ولم يصرَّ على معصيتي ، وأطعم الجائع ، وكسا الغريان ، ورحم المصاب ، وآوى الغريب ، كل ذلك لي ، وعزتي وجلالي إن نور وجهه لأضوءٌ عندي من نور الشمس على أن أجعل الجهالة له حلماً والظلمة

نورا ، يدعوني فألبيه ، ويسألني فأعطيه ، ويقسم عليّ فأبْرُه ، أكلاه بقربي ، وأستحفظه ملائكتي ،
مثله عندي كمثل الفردوس لا يمس ثمرها ولا يتغير حالها))

لذلك قال عليه الصلاة والسلام:

((الصلاة طهور))

بالمعنى الواسع لا يمكن أن تجد مصلٍ حاقداً أن تجد مصلٍ متآمراً مخادعاً أبداً.

﴿الصَّلَاةُ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾

عبادة معللة بمصالح الخلق الصلاة طهور، الصلاة نور، توريك الحق حقاً والباطل باطلاً، طالبوني بالدليل:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾

[سورة الحديد الآية: ٢٨]

معك نور الله لذلك الله نور السماوات والأرض، خلق الأكوان ونورها بالشمس والقمر، المعنى الأول خلق الأكوان ونورهما بالقرآن القرآن نور، تعليمات الصانع.

﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾

[سورة الرحمن الآيات: ١-٤]

أيعقل أن يعلم الإنسان البيان قبل أن يخلق، هكذا الآية:

﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾

قال علماء التفسير: هذا ترتيب رتبي لا ترتيب زمني، بمعنى أنه لا معنى لوجود من دون منهج يسير عليه.

﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾

لو اشتريت آية بالغة التعقيد غالية الثمن عظيمة الربح، ولم ترسل لك الشركة كتاب التعليمات، إن استعملتها من دون توجيهات الكتاب أصابها الخلل وخسرت ثمنها، وإن خفت عليها جمدت ثمنها، أليس هذا الكتيب أهم من هذه الآلة، هكذا، الإنسان من دون منهج يسير عليه لا معنى لحياته، فلذلك الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين.

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾

[سورة طه الآية: ١٤]

﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾

[سورة العلق الآية: ١٩]

الصلاة طهور، الصلاة نور، الصلاة حبور أرحنا بها يا بلال.

أيها الأخوة؛ دققوا في هذه الآية:

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً * إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾

[سورة المعارج الآيات ٢٠ - ٢٢]

ضعف في أصل خلقه.

﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً * إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾

كيف؟

يعني ثلاث نقاط في خلق الإنسان:

١- خلق ضعيفاً.

٢- وخلق عجولاً.

٣- وخلق هلوعاً.

أولاً:

خلق ضعيفاً ليفتقر في ضعفه فيسعد بافتقاره، ولو خلقه قوياً لاستغنى بقوته فشقي باستغنائه.

ثانياً:

خلق هلوعاً شديد الخوف لولا أنه يخاف لا يتوب، إذا لاح لإنسان شبح مرض لا ينام الليل يلجأ إلى الله عز وجل، يعاهده على التوبة، لولا أنك هلوع لا تتوب إلى الله.

﴿خُلِقَ هَلُوعاً * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً﴾

والله عز وجل ثبت مليارات القوانين ثبتها تعزيزاً لنظام الأرض. يمكن أن تقول لعام ثلاثة آلاف في الثالث عشر من أيلول تطلع الشمس الساعة الخامسة وأربع دقائق. الدوران ثابت، خصائص المواد ثابتة، الذهب ذهب، الفضة فضة، الحديد حديد، النحاس نحاس، خصائص البذور ثابتة، القوانين ثابتة، ولكنه حركة الصحة والرزق بيده، حركة الصحة والرزق كي يربينا بهما.

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

[سورة السجدة الآية: ٢١]

إذاً:

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً﴾

شديد الخوف.

﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً * إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾

الآن في تمييز دقيق أنا أقول إنسان هذه الكلمة على كم واحد تنطبق في الأرض الآن؟

تنطبق على ستة مليارات.

يكفي أن أضيف أمام كلمة إنسان كلمة مسلم ضاقت الدائرة إلى مليار ونصف.

من ستة مليارات إلى مليار ونصف.

يكفي أن أضيف كلمة عربي كم مليون ؟ ٢٥٠ مليون أو ٣٠٠.

من مليار ونصف إلى ٣٠٠ مليون.

يكفي أن أضيف كلمة مثقف ضاقت إلى مليون.

يكفي أن أضيف مثقف طبيب ضاقت إلى نصف مليون أو إلى ٢٠٠ ألف.

إنسان مسلم عربي مثقف طبيب قلب ١٠٠ ألف أو ٥٠ ألف.

طبيب جراح قلب ٥٠.

طبيب جراح قلب مقيم في لبنان ٥.

كلما أضفت كلمة ضاقت الدائرة هذا بعلم المنطق.

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا * إِلَّا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ * وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ * وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ * وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾

[سورة المعارج الآيات: ١٩-٣٠]

كلما أضفت صفةً ضاقت الدائرة، هذا المصلي وهذه كل صفاته هذا ليس جزوعاً ولا منوعاً هذا مطهر الصلاة عماد الدين، هذه عبادة.

الصيام:

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

[سورة البقرة الآية: ١٨٣]

تمشي في طريق في حفرة، في أئمة، في حشرة، في أفعى، كيف تتقي هذه الأخطار؟ بشيء واحد بمصباح كشاف.

فإذا ألقى الله في قلبك النور اتقيت كل هذه الأخطار، لذلك الصيام من أجل أن يكون دورةً تدريجيةً في ثلاثين يوماً، أنت في الصيام تدع الطعام والشراب وهو مباحاً في الإفطار، تدع الأهل وهم مباحون لك في الإفطار، تدع ما هو مباح تقرباً إلى الله عز وجل، فلأن تدع ما هو محرم من باب أولى، فكان الله حملك للصيام على تقوية إرادتك التي ينبغي أن تكون أداة طاعة الله ومعرفة.

أيها الأخوة الكرام؛ كلام دقيق جداً يعني الصيام عبادة الإخلاص، كيف؟ كل أمر تعبدي، أو كل أمر تعاملتي، مصلحتك فيه واضحة وضوح الشمس، لكنه في الأمر الشعائري المصلحة ليست واضحة، لماذا تدع الطعام والشراب وهما مباحان؟ تدع الطعام والشراب تقرباً من الله عز وجل، لذلك:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

الصيام يحجمك، يعرفك بحجمك الحقيقي، أنت مفتقر إلى كأس ماء تشربه، وإلى لقمة تقي بها جسمك، والأنبياء على عظمتهم، وعلى أنهم قمم البشر كانوا يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، هم مفتقرون باستمرار وجودهم إلى تناول الطعام، ومفتقرون في كسب ثمن طعامهم إلى أن يمشوا في الأسواق، هم بشر، ولولا أن النبي بشر تجري عليه كل خصائص البشر لما كان سيد البشر هو بشر انتصر على بشريته فكان قمة البشر.

أيها الأخوة؛ الصيام يقوي الإرادة لأنه يأمرك أن تدع الطعام والشراب وهما مباحان فكيف تتوازن إذا تركت الطعام والشراب وارتكبت المعاصي والآثام، من غيبة ونميمة وكذب واحتيال، ومن مصائب المسلمين والعياذ بالله أن رمضان أصبح في حياتهم عادةً من عوائدهم، أصبح رمضان شهر اجتماعي، فيه الولائم والسهرات، ومتابعة المسلسلات حتى قبيل الفجر وكأنه لا علاقة له بالعبادة، فلذلك حتى يكون هذا الصيام حرزاً من النار ينبغي أن نعيده كما أراه الله عز وجل.

أيها الأخوة؛ صعد النبي المنبر فقال آمين، ثم صعد الثانية فقال آمين، ثم صعد الثالثة فقال آمين قالوا علامَ أمنت يا رسول الله ؟ قال:

((أتاني جبريل صلى الله عليه وسلم فقال: رغم أنف امرئ أدرك رمضان فلم يغفر له))

[أخرجه البزار في مسنده]

إن لم يغفر له فمتى.

نحن عندنا والله أعلم أربع مناسبات ذهبية في كل واحدة منها نفتح مع الله صفة جديدة أحد هذه المناسبات:

صيام رمضان...

من صام رمضان إيماناً واحتساباً مؤمناً بشرعيته مؤمناً بأن الله فرضه، مؤمناً بحكمة الله، واحتساباً، وكان مخلصاً بهذا الصيام غفر له ما تقدم من ذنبه، يعني فتحت مع الله صفحة جديدة.

القيام...

ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.

إذاً:

الصيام والقيام فرصتان ذهبيتان كي تنجو بهما من الواحد الديان، من ذنوب تراكمت سابقاً.

الهِجْرَةَ تَهْجُرُ مَا كَانَ قَبْلَهَا.

التوبة إذا تاب العبد توبة نصوحة أنسى الله حافظيه والملائكة وبقاع الأرض كلها خطياه وذنوبه.

الصيام: من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.

القيام: من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.

الحج: من حج البيت فلم يفسق ولم يفرج رجوع من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

الصيام والقيام والحج والتوبة، أربع فرص ذهبية يمكن أن تنتفع منها وأن تفتح مع الله صفحة جديدة

ورغم أنف عبد أدرك رمضان فلم يغفر له إن لم يغفر له فمتى.

أيها الأخوة؛ علة الصيام:

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

كيف نتقي الأخطار؟ نتقيها بتقوى الله عز وجل.

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾

[سورة الطلاق الآية: ٢]

والله أيها الأخوة يمكن أن يكتب محل هذه الآية مجلد، من اتق الله في اختيار زوجته يجعل الله له مخرجاً من الشقاء الزوجي، من اتق الله في كسب ماله يجعل الله له مخرجاً من إتلاف المال، من اتق الله في تربية أولاده يجعل الله له مخرجاً من عقوقهم، من اتق الله في تطليق زوجته طلقها وفق السنة لا وفق البدعة موثلاثة مرة واحدة يجعل الله له مخرجاً إلى إرجاعها، كنت مرة في أمريكية يعني يتكلمون أخوتنا هناك نصف كلامهم بالإنكليزي، كلمة عربي كلمة إنكليزي، أردت أن أقدمهم قلت لهم ومن يتق الله يجعل له أوت مخرج يعني.

أيها الاخوة؛ فصارت الصلاة معللة بتطهير النفس، والصلاة طهور، الصيام معلل بالتنقوى.

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

الزكاة.

قال تعالى:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾

[سورة التوبة الآية: ١٠٣]

سمى الله الزكاة في هذه الآية صدقة لأنها تؤكد صدق إيمانهم، يعني إسلام من دون بذل ظاهرة صوتية، قد نأتي بمكبرات صوت وشريط كاسيت نملئ الدنيا صخباً، لو أغلقنا المفتاح ما عاد في شيء، فالإسلام من دون عمل، من دون التزام، من دون تزكية ظاهرة صوتية لا معنى لها.

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾

تؤكد صدق إيمانهم، وصدق بذلهم المال محبب.

﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ
وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

[سورة آل عمران الآية: ١٤]

المال محبب، فأنت حينما تبذل هذا المال ابتغاء وجه الله ترقى.

أخوانا الكرام؛ في عندنا قاعدة:

أن الطبع يتناقض مع التكليف...

من هذا التناقض يكون ثمن الجنة.

الطبع يقتضي أن تأخذ المال، والتكليف يقتضي أن تنفقه.

الطبع يقتضي أن تملئ عينيك من محاسن امرأة، والتكليف يقتضي أن تغض البصر.

الطبع يقتضي أن تنام والتكليف يقتضي أن تستيقظ لتصلي.

الطبع يقتضي أن تخوض في فضائح الناس أحاديث محببة للإنسان، والتكليف يقتضي أن تصمت.

فمن هذا التناقض بين الطبع وبين التكليف يكون ثمن الجنة، لكن التكليف يتوافق مع الفطرة، دقق:

الفطرة جبلة النفس، الفطرة متوافقة متوافقاً تماماً مع منهج الله.

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾

[سورة الروم الآية: ٣٠]

يعني أن تقيم وجهك للدين حنيفاً هذه الدقائق وهذه التفاصيل هي نفسها جبلتك، لذلك الإنسان لا يسعد إلا إذا اصطاح مع الله، في النفس حاجة، في النفس فراغ لا يملئه إلا الإقبال على الله، لا يملئه المال، إن الله يعطي الصحة والذكاء والمال والجمال للكثيرين من خلقه، ولكنه يعطي السكينة بقدر لأصفيائه المؤمنين، فذلك الزكاة.

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾

قال علماء التفسير: تطهر الأغنياء من الشح، وتطهر الفقراء من الحقد، وتطهر المال من تعلق حق الغير به.

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ﴾

الزكاة هي النمو، فالغني إذا أدى زكاة نفسه يشعر بخطورته في الحياة، يشعر بشأنه، يشعر بعمله العظيم كيف مسح دموع البأس من الفقراء.

﴿تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ﴾

فالغني إذا أنفق ماله يعلو عند الله ويعلو عند الناس، ويعلو عند نفسه، والفقير إذا أخذ الزكاة يشعر أن الناس مهتمون به، وأنه ليس هيناً على المجتمع، أن المجتمع حريص على طعامه وشرابه وكسوته وتعليم أولاده، تسمو نفسه لا يغدو مجرماً، فالزكاة تطهر الفقير من الحقد، والغني من البخل، والمال من تعلق حق الغير به، وتنمو بها نفس الغني والفقير، والمال نفسه ينمو، بالاغتصاب حينما يفتقد الناس القوة الشرائية ماذا يبيع الأغنياء يتوقف السوق، إذا أعطى الأغنياء زكاة مالهم للفقراء تشكل ما يسمى قوة شرائية تعود عليهم بالربح، هذه الزكاة معللة بمصالح الخلق.

الحج:

﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾

[سورة المائدة الآية: ٩٧]

**﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾**

[سورة الطلاق الآية: ١٢]

آيات الإعجاز:

أخوانا الكرام؛ ومضة من ومضات آيات الإعجاز.

البعوضة.

الله عز وجل قال:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾

[سورة البقرة الآية: ٢٦]

هل في الأرض شيء أهن على الخلق من البعوضة، قد تقتلها دون أن تشعر أنك قتلت مخلوقاً، بعوضة، بل إن النبي عليه الصلاة والسلام قال:

((لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة))

[أخرجه الترمذي]

هذه البعوضة الحقيرة، ما فيها؟ قال فيها ثلاثة قلوب:

قلب مركزي، وقلب لكل جناح.

قلب ينبض، دماغ فيها، شرايين وأوردة، قلب مركزي وقلب لكل جناح، وجناح البعوضة يرف أربعة آلاف رفة في الثانية.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾

البعوضة فيها جهاز رادار تطير في سماء الغرفة تتجه إلى جبين الشخص مباشرة دون أن تتجه إلى سواه، وفيها جهاز تحليل ما كل دم يعجبها، تحلل الدم فإذا وافقها امتصت منه وأنت لا تضربها إلا بعد أن تطير، معناها فيها جهاز تخدير، تخذر الإنسان، ولأن خرطومها دقيق جداً فيها جهاز تمييز للدم، جهاز رادار، وجهاز تحليل، وجهاز تخدير، وجهاز تمييز، إن أردت أن تقف على سطح أملس تستخدم ما يسمى بالمحاجم على الضغط ضغط الهواء، وإن أردت أن تقف على سطح خشن تستخدم المخالب، في قوائها محاجم ومخالب، وتشم رائحة عرق الإنسان من كم متر؟ من ٦٠ كيلو متر هذا معنى قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا﴾
 ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ﴾

[سورة الملك الآية: ٣]

لا يختلف خلق البعوضة عن خلق الحوت، كلاهما دقيق.
 الغدة النخامية.

في الإنسان غدة صغيرة وزنها نصف غرام ملكة الغدد اسمها الغدة النخامية.
 في عندنا نظام عصبي على رأسه الدماغ، ونظام هرموني على رأسه الغدة النخامية.
 الغدة النخامية ملكة الغدد، وزنها نصف غرام، مرتبطة بالجهاز العصبي ولاسيما بالجسم تحت السرير البصري بـ ١٥٠ ألف عصب.

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

[سورة الذاريات الآية: ٢١]

هذه الغدة النخامية ماذا تفرز؟ تفرز هرمون النمو، هرمون النمو مؤلف من ١٨٨ حمض أميني، وفي كتاب شهير عنوانه: الله يتجلى في عصر العلم.
 يقول مؤلف هذا الكتاب، الكتاب مترجم.
 إن ذرات الكون بأكملها غير كافية لصنع ذرة واحدة من حمض أميني.
 أخوانا طلاب العلم في الشهادة الثانوية أو في الجامعة ولاسيما في قسم الكيمياء يعلمون ما معنى حمض أميني من أعقد الذرات، هذا هرمون النمو فيه ١٨٨ حمض أميني، وينبغي أن يكون في كل جسم منا عشرة مكروغرام في كل لتر، عنده خمس لترات يكون خمسين مكروغرام من هذا الهرمون، لو قلت نسبة هذا الهرمون لتقزم الإنسان، لو زادت لتعملق الإنسان، هذا الهرمون هرمون آخر تفرزه هذه الغدة التي وزنها نصف غرام والتي هي ملكة الغدد والتي ترتبط مع الجسم بـ ١٥٠ ألف عصب هرمون.

إنسان يمشي في بستان يشاهد أفعى، صورة الأفعى انطبعت على شبكية العين إحساساً، انتقلت هذه الصورة إلى الدماغ إدراكاً.
بحسب المفهومات التي تولدت من خلال التجارب والدراسة والمشاهدات.
الأفعى خطيرة، لدغتها قاتلة.

فالدماغ يدرك الخطر، الدماغ ملك الجهاز الهرموني إلى جانبه ملكة النظام العصبي، إلى جانبه ملكة الجهاز الهرموني، يلتبس منها أن تواجه هذا الخطر هي الغدة ملكة في عندها وزير الداخلية الكظر فوق الكليتين غدتان فوق كل كلوة غدة، الكظر يتصرف يرسل هرمون إلى القلب، تزيد ضربات القلب، القلب ينبض نبض طبيعي، الدم يمشي بهذه السرعة، لو أنه أسرع، لأنه بحاجة إلى دم كثير إذاً لابد من رفع ضربات القلب، وهناك تناسب بين ضربات القلب ووجيب الرئتين، هرمون ثاني إلى الرئتين يزداد وجيبهما، فلو قست نبض الخائف لوجدته مئة وأربعين درجة، ولو قست وجيب الرئتين لارتفع إلى الضعف، الخائف يلهث، ونبضه سريع، ثم إن هذه الغدة الكظر بأمر ممن؟ من الملكة النخامية ترسل هرمون إلى الأوعية المحيطية تضيق لمعتها، كان وجهه متورد أصبح أصفر، فالخائف يصفر لونه، لأنه ليس بحاجة إلى لون جميل الآن، بحاجة إلى أن ينفذ من الخطر، فيذهب هرمون ويعصب الأوعية المحيطية فتضيق لمعتها، كي يتوفر الدم للعوزات، هرمون رابع، هذا الهرمون الرابع تفرزه غدة الكظر فيضاعف السكر في الدم، لو فحصنا دم خائف فيه كمية سكر مضاعفة، الهرمون الخامس هرمون التجلط يصبح الدم عنده استعداد يتجلط لو أنه صار في خطر ضرب سال الدم كله من ضربة واحدة، مع الأسف الشديد أن النيكوتين الذي في الدخان يفعل فعل الهرمون الكظر تماماً فالمدخن عنده استعداداً للجلطة ٨ أمثال غير المدخن لأن هرمون التجلط ارتفعت نسبته فبأي لحظة تلتصق ببعضها الصفائح وتكون جلطة وقد تكون قاتلة فلذلك حدوث الجلطة للمدخنين ٨ أمثال غير المدخنين، ونسب المدخنين في العالم الغربي تنزل ونسب المدخنين في العالم الإسلامي ترتفع، وأول دولة مدخنة في العالم في مصر، نشترى السموم.

ومرة في الشام عقد مؤتمر لمكافحة التدخين، اتصل أستاذ جامعي كبير بوزير الصحة وقال له: إن الدخان الذي يباع لكم هو أسوأ أنواع الدخان في العالم، يعني قمامة الدخان بالغلغاف المعروف، نشترى بأموالنا سموماً تقضي علينا.

الهرمون الرابع هرمون التجلط هذا وظيفة من وظائف الغدة النخامية، هرمون الغدة الدرقية، في عندنا هرمون غدة الكظر، في عندنا هرمون الغدة الدرقية، الدرقية جهاز معقد جداً، يقوم بالاستقلاب، والاستقلاب؛ تحويل الغذاء إلى طاقة، فإذا قصرت الغدة النخامية بحسب الغدة الدرقية على إفراز

هرمونها أصيب الإنسان بالسمنة غير الطبيعية، لأن الغذاء يخزن ولا ينقلب إلى طاقة، هذه نخامية ٦ هرمونات هرمون توازن السوائل لولا هذا الهرمون لاضطر الإنسان أن يمضي الوقت كله على صنوبر الماء ودورة المياه، قد يشرب باليوم برميل ماء، أما هذا الهرمون يعطي التوازن للسوائل تشرب لتر ونصف تقريباً وتفرز الكلتيان لتر ونصف، في هرمون اللون، هرمون الولادة هرمون الجنس، لي صديق سافر إلى ألمانيا والتقى بموظفة كبيرة في المعمل تعمل كمديرة للمبيعات فوجئ وجد وجهها قد نبت فيه الشعر وصوتها خشناً، سألها قالت له أذفع نصف دخلي كي أبقى على هذه الحال إن هرمون الجنس في الغدة النخامية توقف عن الإفراز، هذه الغدة وزنها نصف غرام، مربوطة بالجسم بـ ١٥٠ ألف عصب تفرز ٩ هرمونات، أي هرمون لو قلت نسبته لأصبحت حياة الإنسان جحيماً لا يطاق.

﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾

معرفة الله من خلال آياته الكونية:

أيها الأخوة الكرام؛ العبادات معللة بمصالح الخلق ذكرت الصيام، وذكرت الصلاة وذكرت الحج وذكرت الزكاة وذكرت علة وجودنا على وجه الأرض أن نعرف الله.

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾

[سورة الطلاق الآية: ١٢]

إذاً نعرف الله إما من آياته الكونية في السماوات والأرض ومن أنفسكم، وإما من أفعاله. كل إنسان أو كل جهة تتأله يقسمها الله.

صنعت باخرة في عام ١٩١٢ هذه الباخرة وزع على ركابها نشرة صغيرة إن القدر لا يستطيع إغراق هذه الباخرة فغرقت في السفرة الأولى وكل جهة تتأله يقسمها الله مركبة اسمها المتحدي أصبحت كتلة من اللهب بعد سبعين ثانية قوة عظمة.

﴿فَاتَّاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ﴾

[سورة الحشر الآية: ٢]

وهذا نراه رأي العين، فتعرفه من أفعاله، فتعرفه من خلقه، وتعرفه من كلامه، ومعرفة الله أصل الدين، وكل العبادات في الإسلام من أجل أن تتقرب من الله عز وجل، والعبادات معللة بمصالح الخلق، والصيام هدفه الأول أن يلقي الله من خلاله في قلبك النور فتري به الحق حقاً والباطل باطلاً، وأصل كل عمل في الأرض رؤية وراءه، إن صحت هذه الرؤية صح العمل، وإن فسدت فسد العمل، بل إن أزمة الإنسان يوم القيامة أزمة علم فقط، يقول أهل النار وهم في النار:

﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾

[سورة الملك الآية: ١٠]

أرجو الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا جميعاً بما علمنا وأن يلهمنا الخير، هل من مداخلة حول هذا الموضوع؟ يعني موضوعنا العبادات معللة بمصالح الخلق، بينما الطقوس حركات وسكنات وتمتات لا تعني شيئاً.

اسئلة وأجوبة:

سؤال: ...

جواب:

لو أردت الجنة مقبولة، لأن الله بالأساس خالقك للجنة إلا من رحم ربك وذلك خلقهم، أنت المخلوق الأول في الكون.

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾

[سورة الأحزاب الآية: ٧٢]

الإنسان قبل حمل الأمانة ما الأمانة؟ نفسك التي بين جنبيك.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾

[سورة الشمس الآية: ٩]

كيف تزكيتها؟ توصلها بخالقها، لذلك إذا كان بلد عظيم يدعي الكمال وحقوق الإنسان والرفق بالحيوان وحرريات الشعوب، وليس له اتصال بالله هذا ادعاء باطل والدليل: إذا استنفذته أصبح وحشاً، أما الخوف الإسلامي الأصيل الناتج عن العبادة لا يتبدل.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾

[سورة آل عمران الآية: ١٥٩]

بسبب رحمة استقرت بقلبك يا محمد أنت لهم.

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا

عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾

نصلي لأن اتصالنا بالله هو سبب كمالنا، وكمالنا تركية أنفسنا ثمن الجنة التي خلقنا من أجلها.

سؤال: ...

جواب:

الموت الأول موت العدم، والموت الثاني موت بعد الحياة الدنيا، والأحياء الأول الإحياء في الدنيا، والإحياء الثاني الإحياء يوم القيامة.

سؤال: ...

جواب:

لمجرد أن تلغي اختيار الإنسان ألغيت الدين، وألغيت الثواب، والعقاب والجنة، والنار، وجعلت إرسال الأنبياء عبثاً، وإنزال الكتب لعباً، إن الله أمر عباده تخيراً ونهاهم تحذيراً وكلف يسيراً ولم يكلف عسيراً، وأعطى على القليل كثيراً، وما من عقيدة تشل المسلمين إلا عقيدة الجبر، وهي عقيدة فاسدة.

جاء رجل إلى عمر شارب خمر، قال أقيموا عليه الحد، قال: والله يا أمير المؤمنين إن الله قدر علي ذلك، طاسات معدودة بأماكن محدودة، كلام العوام، كل كلام غلط هذا، كل شغل سيدك هيك مقدر عليك، لا تعترض، هذا كلام إبليس كله الإنسان مخير لمجرد أن تلغي اختياره ألغيت الدين ألغيت الجنة والنار، ألغيت الثواب والعقاب ألغيت حكمة الكتب، وإرسال الأنبياء.

﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾

[سورة الكهف الآية: ٢٩]

﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾

[سورة الإنسان الآية: ٣]

﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾

[سورة البقرة الآية: ١٤٨]

يعني ممكن نعمل حيطين بعرض أكتاف إنسان تماماً فإذا مشي مست يده اليمين الجدار الأيمن ويده اليسرى الجدار الأيسر، وتقول له خذ اليمين، أي يمين هذا؟ إذا مسير ما في أمر ونهي لوجود الأمر والنهي في القرآن معنى ذلك أنك مخير.

﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾

الدليل هو تعود على من على الإنسان، والدليل:

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾

لو كان على الله الآية ما لها معنى بصير، أنت تقول لواحد راكب بالمقعد الخلفي خود على يمينك بالسيارة يروح على اليمين ما لها معنى واحد راكب خلف خود على اليمين وين يمينه، بيد المقود، إذا كان الله مسير ما بقول.

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾

قال لك:

﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾

هو على من إذا على الله عز وجل ما لها معنى فاستبقوا الخيرات.

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تبلى بالماء

لو أن الله أجبر عباده على الطاعة لبطل الثواب، ولو أجبرهم على المعصية لبطل العقاب، ولو تركهم هملاً لكان عجزاً في القدرة، أبدأ، لمجرد أن نعتقد أن الإنسان مسير في كل شيء، انتهى الدين انشلت هذه الأمة، بركت انتهت.

أنت مخير فيما كلفت، أنت مسير في أمك وأبيك، مو بيدك، هم قدراك، قدرك، مسير في مكان ولادته، مسير في زمان ولادته، مسير في قدراته، لكن كل هذا التيسير لصالحك، ثم إنك مخير، فيما كلفت، في الأمر والنهي الآن بعد أن أعطاك الاختيار من أجل أن يعالجك يسيرك. إذا أراد ربك إنفاذ أمر أخذ من كل ذي لب ليه، الآن سيربك لمصلحتك بسيرك، أنت مسير؟ مخير ومسير، مسير في المرة الثانية لدفع ثمن أخيارك، الموضوع طويل يحتاج إلى محاضرة بكاملها، لكن أنت أثرت هذا الموضوع جزاك الله خيراً.

سؤال: ...

الجواب:

بالضبط تماماً والله المثل الأعلى أنت طبيب تزور مريض في المستشفى في لوحة أمام السرير، الضغط: ٢٠، وقفوا الملح ضغطه عشرين ووقفوا الملح، ضغطه ستة كثروا ملح، فأنت عم تسيره من خلال اختيارك، هو كثر ملح، باختياره قام ارتفع ضغطه أنت أعطيت أمر بإيقاف الملح، واضحة تمام. يعني الله عز وجل في ضوء حالك كل هو في شأن، أنت سافر يزيدك عطاءً، في انحراف يؤدبك، شأنه معك بحسب حالك.

سؤال: ...

الجواب:

هل تعرف أنت القبر، ما بتعرف، علم الله في القدر علم كشف لا علم جبر، بالضبط كلامي، لا يمكن أن يكون علم الله مؤثر في حركة الإنسان أنت مخير، يعني لك أن تأتي إلى هذه المحاضرة ولك ألا تأتي، ما أحد أجبرك، فالصلاة والصيام والحج والزكاة وغض البصر صدق كذب أمانة خيانة، كل أنت مسير فيه.

سؤال: ...

الجواب:

والله بارك الله سؤال طيب، نحن إذا نقلنا يا أيها الذين آمنوا، يا ما أمنتكم بحكمتي - يا من أمنتكم بعلمي، بقدرتي، برحمتي، طبعاً علة أي أمر أنه أمر، علة أي أمر تعبدي أنه أمر، أنا معك بهذا لكن في أوقات ضعف الإيمان نحن نبين حكم العبادات، ولاسيما أن الله بينها.

الآن الله عز وجل لحكمة أرادها نحن نكتفي أنها محرمة لماذا لا نعلم، أمر تعبدي أما إذا الله قال:

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾

الله بين الحكمة قال لك:

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾

الله بين، إذا الله بين أنا أبين، إذا الله سكت ما بين ما بين،.

سؤال: ...

الجواب:

واحد يعني علم الله علم كشف لا علم جبر يعني مثلاً صف فيه خمسين طالب أستاذ له في التعليم خمسين سنة قال لأحد أصدقائه هذا الطالب لا ينجح، يعني الأستاذ منعه يدرس، ما منعه، والأستاذ لا علاقة له بالأسئلة، بكلوريا والأستاذ قال ما بينجح ما له علاقة بالنتائج بيكون الأستاذ علمه بهذا الطالب هو الذي حمله على أن لا يدرس، لا أبداً علم كشف هذا، فإذا إنسان من بني البشر قال لك هذا ما بينجح هذا بينجح الأولي، علم كشف يعني هل تستكثر على الله خالق الأكوان أن يعلم ما سيكون، ولكن الله قال أنا أعلم إذاً هو يعلم، وقال أنت مخير إذاً أنا مخير انتهى الأمر.

سؤال: ...

الجواب:

كمان بدي شيء يناسبهم على التغليب.

يعني الله عزوجل وعد الرجال بحور العين وعد النساء بالنصف الآخر الذي يحببته ما في مشكلة قياس لأنه.

الآن نحن عنا قاعدة آية بالقرآن موجهة إلى الذكور موجهة حكماً إلى النساء فكما أن الله وعد المؤمنين بحور العين وعد المؤمنات بمن يملئ حياتهن سعادة.

بعدين هذه القضية معلق بالغيب أنا ما فيني خوض بالتفاصيل فيها أمر كله غيبي أقف عندما وقف الله عز وجل، قال حور عين، لعل الإنسان بالجنة والنار بصير مجرد إنسان بالدنيا كان ذكر وكان وانثى لعل بالجنة بيكون الإنسان رجع إلى حالة موحدة، له طرف له نصف حلو آخر، واضحة.

سؤال: ...

الجواب:

ورود النار غير دخولها، فرق كبير بين ورودها ودخولها، دققوا...

مرة كنت بإيران برحلة فتنا لمعرض ثعابين بيني وبين الثعبان عشر سائتي، ثعبان بس في بللور ست ميلي، ولا تحركت شعرة وأنا دخلت إلى هذا المعرض رأيت الثعبان عن قرب وفي أدق تفاصيله ولم أخف، لأنه في حاجز، العلماء قالوا ورود النار غير دخولها، لماذا أسماء الله الحسنة كلها محققة في الدنيا إلا اسم العدل. ظلم في تمتلئ الأرض ظلماً وزوراً ألا ترون فاسم الله العدل لا يحقق في الدنيا تحقيقاً كاملاً فأنت من أجل أن تتحقق منه، كل مؤمن يجب أن يطلع على النار ليرى الذين ظلموا أين هم، أو ليرى مكانه في النار لو لم يكن مؤمناً تضاعف سعادته لو لم أكن مؤمناً هنا مكاني، فهذا الورد ورود إعلامي فقط، مو عقابي، الدخول عقابي أما الورد إعلامي، وإن منكم إلا واردها. يعني إذا كان شريكين اقترح واحد يشتغل بالتهريب والثاني رفض فصلوا الشركة يلي اشتغل بالتهريب ألقوا القبض عليه، ووضع بالسجن راح شريكه يزوره مجاملة يشوف حاله وهو عما يزوره ممتلئ غبطة ليش ولو كنت معه كنت هون قعدت معه، فكل إنسان يرد النار يرى مكانه في النار لو لم يكن مؤمناً. تتضاعف سعادته بهذه الآية:

﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾

أما الذي أتقوا:

﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾

نعم واضحة.

سؤال: ...

الجواب:

والله شيء يحير يا أخي يا ربي ليش بيقلنا علينا بغير رمضان الشياطين...

سؤال: ...

الجواب:

لا للمؤمن هذا خاص للمؤمن، في رمضان تصفد الشياطين بس ما في سؤال يحيرنا، يا رب أنت في رمضان صفدته ريحتنا منهم عالطول خليون، كنا ارتحنا.

هنا الموضوع أهم موضوع، ليش الله يصفدهم برمضان يفلتن بغير رمضان هل تعرف ليش إذا كان بيع خمر بحي ما حدى اشترى منه شو بيساوي بسكر، الله ما يصفدهم بس لما المؤمن يستقيم ما عاد له شغل الشيطان تصفيد حكمي، يعني أنت بس استقيم أيها المؤمن أنهيت الشيطان، كأنه مصفد صار فحاول تصفده طول السنة حاول، أنت لما برمضان صفدته، أي قيدته، كمل لا تفلت عليك بعدين.

سؤال: ...

الجواب:

بتحل آية وحدة:

﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾

الله تكفل بالهدى، والله لو يعرف في ذرة خير يتأثر لا بد من أن يصل له الحق.

﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾

مرة التقيت مع مندوب شركة هولندي تكلمت عن الله قليلاً، قال لي: هذا الموضوع لا يعنيني ولا أهتم به ولا يشغل بالي، أنا يعنيني امرأة جميلة وبيت واسع ومركبة فارهة، ما تذوقت بحياتي قوله تعالى:

﴿ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾

﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ ﴾

ما فيهم خير.

﴿ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾

بمجرد أن الله أسمعك الحق علم أن فيك خير هي بشارة لكم جميعاً إن شاء الله تعالى لمجرد أن الله أسمعك الحق علم فيك خيراً. وحسن الظن بالله ثمن الجنة.

سؤال: ...

الجواب:

والله جاء وانتهى، هذا اليوم، نحن موجودون فيه هذا اليوم، مالك شايف النساء الكاسيات العاريات وعمما الربا وعمما الفساد والاختلاط ويكذب الصادق ويصدق الكاذب ويؤتمن الخائن ويخون الأمين ألا ترى نحن في هذا الزمن الصعب القابض على دينه كالقابض على جمر يقول النبي:

((أشتقت لأحبابي، قالوا أو لسنا أحبابك، قال لا أنتم أصحابي أحبابي أناس يأتون في آخر الزمان

القابض منهم على دينه كالقابض على جمر، قال أجرهم كأجر سبعين قالوا منا أم منهم، قال منكم،

لأنكم تجدون على الخير معواناً ولا يجدون، يوم يذوب قلب المؤمن في جوفه مما يرى ولا يستطيع أن

يغير فيك تساوي شيء أنت، إن سكت استباحوه وإن تكلم قتل. موته كعصاة الغنم لا يدري القاتل لما

يقتل، ولا المقتول فيما قتل))

في تاريخ البشرية يقتل القاتل، يقتل من سلب الأموال، من انتهك الأعراض، أما يقتل على الهوية فقط، لأنه مسلم أليس كذلك؟ نحن في آخر الزمان.

أقم الإسلام في بيتك وفي عملك فإذا أقمتم الإسلام فيما تملك كفاك ما لا تملك.